

❦ فتنه شاعر ❦

هن غادرني جريماً سليبا حين حاربن بالعيون القلوبا  
وتخذن القلوب اسرى فايخفق قلب الا سعيماً مجيباً  
ثم اهلكن من اردن وابقين فؤادي يسمنه تغديبا  
ذاك اني حبيت عنهن دهرأ كان فيه غني الهوى محجوبا  
كنت صبا لكن بغير حبيب بل كتابي قد كان عندي حيبا  
ونديماً وصاحباً ومشيراً مخلصاً صادقاً مجيداً مصيباً  
فاذا شئت عد ذلك عشقاً واحسب العاشقين ايضاً ضروباً  
كنت يوماً على كتاب مكباً شغلتني فصوله تنقيبا  
رسم الدرس والتفكر فيها فوق وجهي تبهما وقطوبا  
يوم فاجأتني وهن ثلاث يتجلى جمالهن عجباً  
لويهاجن جحلاً ساعة الحرب لالتقى سلاحه مفلوبا  
يتلاعبن بالعقول فلا يتركن إلا مشرداً مسلوبا  
قلن قم يا غبي واهجر مكاناً لا يزال المقيم فيه كئيباً  
ودع العلم للشيوخ فلا كان شباب غدا يحاكي مشيباً  
ان للعمر لذة ثم تمضي فاغتتمها لانها لن تأوبا  
فتأملتن لم اتمالك من فؤادي صباية ووجيباً  
ثم رافقتن امشي مطيعاً امنع النفس من هوى ان تذوبا  
في رياض زهت لان عليها من ثياب الربيع ثوباً قشيباً

تترامى اقدامهن خفافاً دائسات من نار قلبي لهيباً  
يتأودن كالنصوصن اعتدالاً وجني اويفنن كالزهر طيباً  
أجنون اصابي فحسبت الخد ورداً والقد غصناً رطيباً  
لا تلني ان كان ذلك ذنباً منع الصب حبه ان يتوبا  
او فلني فاني اعشق اللوم كمشقي لهن والتأنيبا  
حفظ الله يانماً ذلك الروض فقد كان ناهباً منهوبا  
وسقى الغيث منبت الترجس الغض فقد كان حارساً لا رقيباً  
ذاك يوم مضى ويا جذالو كان عمري بمثابة محسوبا  
ثم ودعتني فلم اتكلم بسوى الدمع ساجماً مسكوبا  
ومن الصمت ما يكون بياناً حيثما يعجز البيان الخطيباً  
قلن فاذا كر دهرأ ثقلت فيه ساخرأ بالهوى خلياً طروباً  
ان من كان خالياً من هوانا ذنبه عندنا يفوق الذنوبا  
خسر الحب والحياة جميعاً واستحق العقاب والتغديبا  
فاتق الله والجمال والا نلت من ذلك العقاب نصيباً  
وانظم الشجر لا تدع منه ما كان نسيباً فينا ولا تشيباً  
من رعايا جالنا صرت فاشكر سلطة صيرتك منا قريباً  
وصف القدرة التي استودعتنا من خفايا الوجود سرا غريباً  
قد سقيناك من هواك كووساً دونها كل خمرة مشروباً  
ووهبنا لك الحياة لتهوى ومحونا من ذنبك المكتوبا  
القاهرة نقولا رزق الله

